http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1508) السنة السادسة -السبت (16) آيار 2009

"المدى" في مهرجان "كان" السينمائي الدولي:

بهمن قبادي يقدّم قراءة رائعة لإيران عبر موسيقى الشبيبة

الحب بقراءة آنغلوساكسونية وكبوة لسينما الشرق الأقصى

عرفان رشيد
كان

مخرجتان آنغلو ساكسونيتان وثلاثة مخرجين شرقيين. هذه هي حصيلة اليومين الأولين من الدورة الـ٦٢ من «مهرجان كان السينمائي الدولي». البريطانية آندريا آرنولد بشريطها «Fish Tank» والنيوزيلندية جين كامبيون بشريطها «النجمة اللامعة» مقابل ثلاثة الصيني لو يي بشريطه «حمّى الربيع»، والياباني بارك تشان-ووك بشريطه «عطش»، والإيراني (الكردي) بهمن قبادي بشريطه «لا أحد يعرف شيئاً عن القطة الفارسية».

وأذا كان لنا أن نستعير منطق التسابق الرياضي ونطبّقه على مجريات اليومين الأولين من المهرجان فإن بأمكاننا القول أن المواجهة بين المخرجات والمخرجين انتهت بإثنين مقابل واحد. ففيما تمكّنت آرنولد وكامبيون من تقديم عملين جميلين، استطاع الإيراني بهمن قبادي لوحده إقناع جمهرة النقاد، واعتُبر الشريط الياباني والصيني «لا يستحقان حق احتلال موقعين مهمّين من المواقع العشرين في المسابقة الرسمية» وأنهما «لم يكونا يستحقّان حتى العرض في البرامج الجانبية».

وبعد أن فازت قبل عامين بجائزة «الكاميرا الذهبية» عن شريطها «Red Road» تواصل آندريا آرنولد في «Fish Tank» إيغالها في مجتمع الضواحي اللندنية وسبر مجريات اليوميات في علب عمارات «Councel Flats» التي توضع تحت تصرف العائلات المهاجرة والعائلات البريطانية المعدمة والتي تُوفّر لها أدنى مستويات المعيشة. إنها قصة المراهقة ذات الـ١٥ ربيعاً «ميا» والتي تنقلب حياته لمجرد عودة الأم إلى المنزل برفقة عشيقها الجديد. أما جين كامبيون، العائدة إلى مهرجان كان بعد ١٥ عاماً من فوزها بالسعفة الذهبية عن فيلمها «البيانو»، فقد عرضت عبر شريطها الجديد «النجمة الملتمعة» لندن في القرن التاسع عشر وقرأت يوميات الحب الذي جمع بين الشاعر كيتس وجارته المطرّزة الشابة فاني براون.

رؤيتان نسويتان للحب على قدر من الأهمية مقابل رؤيتين رجاليتين قادمتين من الصين واليابان أثارتا الكثير من الاستياء لتواجدهما في المسابقة. ورؤية جديدة عن إيران التي لا تُرى في الصحف والإعلام، قدّمها بهمن قبادي واستحق مفردات الثناء من قبل غالبية لنقّاد لما قدّمه من عمل جميل ومهم.

محزن حقاً أن يمر على مهرجان، مثل «مهرجان كان السينمائي الدولي»، يومان دون أن يتمكّن إلاّ فيلم واحد من إثارة الإعجاب، فالتصوّر العام لدى غالبية النقاد الحاضرين، وبصرف النظر عن مشاربهم وأعمارهم وتجاربهم، أن عدداً من اختيارات مدير المهرجان لليومين الأولين لم يكن بالمستوى المطلوب، والتساؤل المطروح هو: هل كان من المناسب رفض إدراج شريط «تيترو» للمخرج الكبير فرانسيس فورد كوبولا في المسابقة الرسمية، وهو الفيلم الذي افتتح به برنامج «نصف شهر المخرجين» عروضه وحقق استقبالاً كبيراً ومهماً في صفوف النقاد ولا تزال عروضه المتلاحقة تشهد ازدحاماً وطوابير طويلة؟.

ومن حقنا أن نتساءل أيضاً عن السبب الذي دفع مدير المهرجان إلى وضع فيلم «لا أحد يهرف شيئاً عن القطة الفارسية» للمخرج الإيراني المتميّز بهمن قبادي في برنامج جانبي مثل «نظرة ما» ولم يدرجه في مسابقته الرسمية؟.

الموسيقى الممنوعة والمدوّية في إيران

وإبتداءً من عنوانه «لا أحد يعرف شيئاً عن القطة الإيرانية» يضعنا بهمن قبادي أمام صورة جديدة لإيران المُغيّبة من وسائل الإعلام العالمية والتي تواصل ملاحقة تصريحات ومواقف الرئيس الإيراني أحمدي نجاد وتتجاهل ما يصطرع داخل ذلك المجتمع ويتحرك في أحشائه وما يمكن أن يتمخّض عن ذلك من متغيرات وتحوّلات. كل ذلك يفعله قبادي عبر جديدين في أنجازه السينمائي. الجديد الأول هو أنه نزل للمرة الأولى من جبال كردستان (الإيرانية والعراقية) وأوغل داخل طهران المحتدمة بالحركة والنشاط وزحمة السير والتلوّث وبالتزايد المُطّرد للسكان. وثاني الجديدين أنه قدّم طهران الشبيبة المغيّبة عنالسينما الإيرانية السابقة التي ارتكنت، منذ قيام الجمهورية الإسلامية، إلى قصص الأطفال والنساء.

قبادي يفعل ذلك عبر الموسيقى التي تُنجزها الشبيبة الإيرانية التي تحاول من خلالها إعطاء قراءتها للوضع القائم ورفضها (المسالم حتى اللحظة) للفروض والقيود التي تضعها المؤسسة الدينية عليهم. ويسافر فيلم قبادي على الخط الهلامي الذي يربط ما بين الوثائقي التسجيلي والعمل الروائي. ويعرض قصة الموسيقيين الشابين آشكان خوشانيجاد وخطيبته نيغار شقاقي، الموجودين فعلاً واللذين أدّيا دوريهما في الفيلم.

ومن خلال هذه القصة الوثائقية- الروائية يقدّم قبادي صورة حقيقية ومثيرة للإهتمام للمجتمع الإيراني الذي يبدو من الخارج منغلقاً وموصداً عليه من قبل المؤسسة الدينية، إلاّ أن تلك المؤسسة تبدو عاجزة عن الرد على المتطلبّات غير القابلة للإرجاء التي تتقدّم بها شرائح عديدة من المجتمع الإيراني، وذلك واضح في مشهد رائع يؤديه الممثل المتميّز حميد بيهداد «نادر»، فحين تقبض عليه الشرطة متلبّساً بتهمة المتاجرة بأقراص الفيديو والموسيقى الممنوعة في إيران، يحكم عليه القاضي بغرامة تبلغ مليوني تومان إيراني، إلاّ أن هذه الغرامة تُخفّض (وبقدرة قادر) إلى ١٥٠ تومانا عندما ينصاع نادر إلى الحكم ويعد الحاكم بالإقلاع عن المتاجرة بهذه الأقراص، لكن شريطة أن توفّر له مؤسسة الدولة عملاً شريفاً. حين تُسقَط من بين يدي المؤسسة القضائية والدينية مفردات الشعار الأيديولوجي وتوضع أمام معضلة حقيقية تعجز عن إيجاد الحلول لها تعمل المستحيل للتخلّص من تلك المواجهة، إما هرباً أو قمعاً. وقد اختار القاضي الحل الإول وخفّض غرامة المليونين إلى مائة وخمسين تومانا، أي مجرد لا شيئ.

«نادر» شخصية تلد وتترعرع في المجتمعات المغلقة والسلطوية. إنه حيوي، ذرب اللسان، لا نهائي الحلول والطرق الجانبية ومليء بالمواهب. تعوّد على «حل» مشاكل الشباب ويعتاش من وراء «تدبير» الجوازات والتأشيرات المزوّرة لأولئك الذين يرغبون في مغادرة إيران بحثاً « عن فسحة هواء نقي» - كما تقول إحدى الشخصيات-، إلاّ أن نادر ليس مجرد مجرم صغير بل هو موهوب ويغنّي بصوت جميل ورغب في الماضي أن يكون مغنيّاً إلاّ أن متطلبات الحياة ومنع الغناء في إيران أجبرته، كما الكثيرين من الشباب الذين نلتقيهم في الفيلم، إلى البحث عمّا يسد الرمق عبر اختراع طرائق الحصول على المال. إنه يبيع أقراص الأفلام الموسيقى الممنوعة في إيران وحين يتعرف على نيغاري وأشكان اللذين يسعيان إلى الهرب من إيران لإقامة حفلاتهما الموسيقية في أوروبا ، يعمل نادر المستحيل حتى يحصلا على جوازي سفرهما المزوّرين والمزوّدين بتأشيرات الدخول إلى دولة أوروبية. تبوء محاولاته الصادقة بالفشل حين تقبض الشرطة على المزوّر. وبرغم قدر من بسيط من الأسف لمغادرة بهمن قبادي كردستانه (ربما بشكل مؤقت) فإن ما قدّمه في هذا العمل مهم للغاية ويمكن أن يكون قراءة ذكية وفاعلة للكثير من المجتمعات العربية والإسلامية التي تفرض فيها المؤسسة الدينية قيودها وتعتقد أنها قادرة على لجم الضغط المتولّد من غليان المجتمع الشبابي. أنها، أي المؤسسة الحكومية والدينية، تضع غطاء الفلين الذي لن يقوى على الأبقاء بالمارد داخل القمقم طويلاً.

بشريطه الجديد يعود بهمن قبادي إلى حبه القديم، أي إلى الغناء وهو يقول « في بداية حياتي كنت أرغب أن أكون مغنّياً. أصدقائي يقولون لي أن صوتي لا بأس به، وبالفعل بدأت تصوير الفيلم خلال تسجيل قرص موسيقي بصوتي. هناك تعرّفت على آشكان ونيغار ورويت قصتيهما».

إنها قصة آشكان ونيغار، لكنها أيضاً صورة لموسيقى الشباب في إيران اليوم.، وهي صورة غنية ومليئة بالمواهب والإمكانيات. الملاحظة الوحيد التي يُمكن أن ندرجها على الفيلم هي وقوع المخرج في منطق «الفيديو كليب» أثناء سماع الأغاني والمقطوعات الموسيقية المختلفة، وربما كان بإمكاننا أن نبرر ذلك أنه، أي قبادي، «سرق» مشاهده من الشارع واشتغل دون إجازات أو تراخيص رسمية، وهو ما حال دون امتلاكه كما كافياً من الصور والمشاهد.

صوّر الفيلم بكاميرا الديجيتال واستغرق التصوير ١٧ يوماً ويصف قبادي حالته أنه شاخ لسبعة عشر شهراً خلال تلك الأيام الـ ١٧. واستُبق عرض الفيلم في المهرجان بقصة اعتقال ومحاكمة الصحفية الإيرانية روكسانا صابري، خطيبة المخرج، والتي أفرج عنها قبل افتتاح المهرجان بيومين. روكسانا صابري شاركت قبادي في كتابة سيناريو الفيلم. وكانت تقف وراء الفكرة الرئيسية «لأنها» كما يقول قبادي نفسه : «هي التي نصحتني أن أنجز فيلماً عن مصاعب تنفيذ مشروع أعددت له منذ سنتين وحالت الظروف والقيود دون إنجازه».

تلويحة المدى

الطبيعة الفردانية للمُدوَّنات

شاكر لعيبي

إن أفضل نصوص (أدب المدونات) تنطلق من نزوع فرداني. وتبدو المدوَّنة وكأنها عالم شخصيّ حميميّ غير قابل للانتهاك. ساخر بشكل مرير، أو متجهّم بشكل لا شفاءَ منه، وهو يدير الظهر، بدرجات تقلّ وتكثر، للحسّ السليم المتفق عليه.

تبدو الفردانية وكأنها رد فعل احتجاجيّ على التنميط الأدبيّ الجماعيّ والتراتبية الاجتماعية كليهما، حيث ثمة رفض للأسلوب الموحَّد في عالم الأدب والثبات القيمي والوظيفي في السُّلّم الاجتماعي. من هنا تلك النبرات غير المألوفة، المقالة صراحة أو تلميحاً في نقد الحاضر. إن هجاء الراهن والتأسي عليه هو سمة بارزة في أدب المدوّنين. وهي تُقال عادة بطريقة شخصية لا تقيم اعتباراً إلا لمنطقها الداخليّ مهما كانت حدّة التناقض أو التماسُك فيه، ومهما أصيب النص، أدبياً، بعثرات في الصياغة التي تذهب حد الاغتراف من العامية ومن النصوص المترجمة ومن كل ما يتيسَّر تحت يديها لقول حميميتها.

إننا نعلم بأن النزعة الفردية، بمعنى امتلاك أسلوب شخصي في الكتابة، هو أمر محبَّذ في الأدب لأنها دالة على ما يُسمَّى عادة بأصالة الكاتب، وعدم نهجه على طريق مسلوك إلا قليلاً، وعلى فرادته. من هنا وبسبب الاهتمام بكتابة محض شخصية ومن دون مزاعم عليا سوى التعبير عن شخصٍ كاتبها، تشير نُصوص عدة، من حيث أراد كاتبها أو لم يشأ، إلى قيمة أدبية جنينية جالبة للانتباه وإلى مشروعات جمالية منشقة عن الجماليات التي اعتبرت رفيعة المستوى حتى الآن. ثمة جماليات أخرى علينا الشروع بدراستها منها جماليات القبح وجماليات الشر وجماليات الاحتجاج وجماليات البوح بالحميميّ الذي لا يُباح به عادة.

لا يوجد الكثير من المبرّرات في وصف أدب المدونات «بالفطرية» كما ذهبتْ مثلاً المدوَّنة زهرة النسرين (مقالتها على النيت: أدب المدونات). الفطرية مفردة تحاول تلمُّس الهاجس الفرديّ بالأحرى، وهي ترى إلى «كمية» النصوص قبل رؤية «نوعية» الظاهرة. وترى إلى دوافع البعض – بل الكثير المتزايد- من كتاب المدوَّنات في التنفيس عن هواجسهم المحبوسة، قبل أن ترى إلى خيرة النصوص المدوناتية التي تشكل بذرة أدبية طرية ستنمو بعد حين وتصير فرعاً أدبياً، علينا القبول به.

صحيح أن «معظم أصحاب هذه المدونات لا يعترفون بأنهم يكتبون أدباً بالمعنى المتعارَف عليه من كلمة «أدب»، وإنما يكتبون عن حياتهم وهمومهم ورؤاهم ونظرتهم للكون والحياة والمجتمع بأسلوب سهل مباشر خفيف ليس فيه الجماليات التي نراها في القصة أو الرواية» كما يقول أحد المتابعين، لكن من الصحيح كذلك أن عدم الاعتراف هذا يشكل دليلاً على اهتمام كبير ومن نوع مُستحدَث بالكتابة الأدبية، مستحثّ عبر قنوات تقنية معاصرة، وقبل ذلك كله مشحون بالصدق.

علينا قول كلمة عن مفردة «الصدق» لكي لا يُساء تأويلها. فقد شهد الأدب العربي، فلنقل الورقيّ، في العشرين سنة الأخيرة كتابات ونصوص منمَّطة، سواءً لجهة قاموسها الفقير أو لجهة اهتماماتها المُصابة في أحيان كثيرة بالبرود والافتعال والابتسار والاستعادة المُملّة. إن ما أسميناه في مناسبات كثيرة (بقصيدة النثر المحلية) يصلح أن يكون دليلاً على ذلك. والصفة (محلية) مقصودة وليست عرضية، لأنها تشير إلى إصابة هذه القصيدة بمجمل ما يمكن أن تصاب به ثقافة من الثقافات المحلية من إشكاليات سياقية. فعلى الرغم من أننا من شعراء وأنصار هذه القصيدة شرط أن تكتب بوعي ورهافة، فإننا لا نشعر بالإحراج من ملاحظة أنها اللحظة متشابهة الأسلوب، متماثلة الاستعارات، منفلتة باسم حرية الكتابة، قصيرة النفس إلى درجة مقلقة تقرِّبها في أفصل الحالات من شكل الهايكو وضرباته لكن من دون حكمة الهايكو الطالع من تأملات الزن. قصيدة تنتوي المروق على إرث الشعر حتى على مستوى قواعد النحو باسم الحداثة في طبعة انتقائية عربية. قصيدةُ نثر لا تستلهم إلا نسخاً منقولة عن نسخٍ أخرى، بعضها رديء، لقصيدة النثر الفرنسية خاصة، ومن ترجماتٍ شعرية يُشك برصانتها. قصيدةُ نثرٍ عربية ينغمر بعض كتابها، في الحقيقة، بكتابة قصص قصيرة جداً موضوعة على أسطر مختلفة الطول أضفي النقد على نثرها بركة (الإيقاع السرديّ)، أو تنهمك بعض كاتباتها بهواجس جنسية محمومة، شتان بينها وبين الهموم الإيروتيكية الصافية. قصيدة نثر لا يُعرف للكثير من كُتّابها للأسف اهتمامات معمّقة بالفكر والتراث الشعريّ العربيّ والعالميّ. كل التوصيفات هذه لا تمنع من الدفاع عن قصيدة النثر بتاتاً وعن الأدب «الجديد» بما في ذلك أدب المدونات.

يتوجب موضعة كلمة (صدق) المدوّنين في السياق المسموح بإعلانه على نطاق واسع عبر النيت. فمما لا شك يه فإن من قصَر النظر أن يعتقد المرء أن الأدب العربي سيظل يدور إلى الأبد بحلقة مفرغة وأن التطورات التقنية، كالانترنيت، لن تؤثر البتة على أشكاله وأساليبه وقاموسه وموضوعاته. إن الفردانية العالية لنصوص رقمية قد توحي للمتصفح بأنها محض تداعيات تخيلية أو كتابة منفلتة أو خواطر سريعة، وبعضها يقع بالفعل في هذا النطاق، لكن من هذه الفردانية تخرج نصوص مؤثرة لأنها لا تنشغل إلا بنفسها، أي بالأدب بمعنى من المعاني. هذه الفردانية تفسِّر الطابع الاحتجاجيّ الموصوف في أدب المدونات. لذا يبدو لنا أن الهجوم العنيف على أدب المدونات على يد بعض النقاد لا يأخذ بعين الاعتبار الشروط العامة لظهور هذا الأدب ولا منطلقاته. ونظن أن ثمة إفراطاً فيما يذهب إليه الناقد المصري د. محمد عبد المطلب (الأهرام العربي، تحقيق أجراه مصطفى عبادة) من أن «هذه المدونات، وما يكتب فيها وعنها، هو تزييف لعملية الإبداع الحقيقية» وأن «أصحابها ليسوا موهوبين، وإنما لديهم وسيلة سهلة للنشر، وهي وسيلة بلا رقابة وبلا متابعة نقدية أو تقديم حقيقي لها، ومن ثم فإنها تنطلق إلي آفاق تعرّض الإبداع الحقيقي للخطر، نتيجة لسهولة الوصول إليها، دون تكلفة مالية، وتكمن خطورتها في تحولها من الشبكة العنكبوتية إلي الكتاب المطبوع».

لهذه النزعة الفردانية وجهان، سالب وإيجابي. تقع إشكاليتها الكبيرة في تحوّل المدوّنة إلى حقل للتنفيس السهل عن ذات مجروحة أو حالمة. بينما يقع عنصرها الإيجابي في التبئير الضروري الشخصي (أي المنتبه لأدواته) لمشكل حقيقي. ولعلنا نزعم أن تاريخ الأدب الذي لا يطوي فقط العالي وإنما الأقل علواً كذلك، ظل يشهد هذين الوجهين على الدوام، وكان النقد الأدبيّ ضابطاً ورائداً ومستكشِفاً ومُميِّزاً بين العالي والأقل علواً.

في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين

اشكالية الشعارات في الثقافة العربية

محمود النمر

ضّيف اتحاد الادباء والكتاب العراقيين د. علي القريشي، في اصبوحة الاربعاء الماضي وعلى قاعة الجواهري، ضمن نشاطاته الاسبوعية التي يكرسها في منهاجه الثقافي ، وكان في محاضرة بعنوان (اشكالية الشعارات في الثقافة العربية) وحضر الاصبوحة جمع من الادباء والمثقفين، وقدم الجلسة الناقد سعد مطر الذي رحب بالقريشي قائلاً: صباحكم ألق يغلفه السرور في هذا اليوم الثقافي الذي نحتفي به بطائر الغربة الذي حلق باجواء السنين ،وفضاءات المعمورة ، بحثا عن ما يشبع نهمه المعرفي وينتشل نفسه من الصنمية والاستبداد،اعزائي الحضور نضيف اليوم د.علي القريشي باحث واكاديمي ، ليطلعنا عن رؤياه الفلسفية للحركة الثقافية ويكشف لنا عن المسكوت عنه في الثقافة العربية مستثمرا المناخ الديمقراطي العراقي بعد رحيل سنوات القهر والاستبداد.

وقرأ د.علي القريشي البحث مشيرا الى الاشكاليات الكثيرة والكبيرة في مجتمع الثقافة العربية وخاصة الثقافة العراقية التي عاشت تحت نير النظام الشمولي وقال :

الشعار كلافتة تشير الى جملة من الاتجاهات والمواقف لاتخلو منه اية ثقافة ، ولا يعيب اية ثقافة ان تكون لها شعاراتها ،غيران تحول الشعارات الى نزعة تتحكم بالنسق الثقافي وتلازم فعاليته دون ان تكون ترجمانا لجدل الفكر ، وتدافع الوقائع او إعلانا صادقا عمّا يحمله المشروع المطروح من توجهات حقيقية فتلك « شعارية»هي اقرب الى «الد يماغوجية» منها الى اي شيء آخر ،وهذا امر من شأنه ان يثير عددا من الاشكاليات المتصلة بمنهجية التفكير وسياسات العمل ومنطق إتخاذ المواقف ، والثقافة في المجال العربي – سيما السياسة منها – مثقلة بمثل هذه النزعة على نحو يكاد يكون مرضيًا.

واضاف ان الشعارات بمعناها الفكري والسياسي تتلازم عادة مع الأيديولوجيات ، وحيث ان الأيديولوجيا تعني منظومة المعتقدات والرؤى والسياسات ، فانه لامانع من الارتباط بأي من انواعها ، وبالتبعية بشعاراتها ، إلاّ ان تحول الأيديو لوجياالى اصنام تتوارى في ظل شعاراتها شروط المنطق ومبادرات التفكير ، فذلك يضعنا امام تساؤل يتصل بقيمة المشروع الأيديولوجي ومدى إمكانياته في تصريف النشاط وتحويله الى عمل تغييري بناء .

إن روائيا كبيرا كعبد الرحمن منيف وقد عرف بتعريته القمع عبر عمله «شرق المتوسط» ظل صامتا عما كانت تقترفه – على القرب منه – «جمهورية الخوف» من اعمال وحشية بحق مفكري العراق وعلمائه وعلى مدى حقب ولم ينطق إلاّ ساعة اعتقال بعض خبراء السموم والجراثيم ممن كانت توظفهم تلك الجمهورية في برامجها السوداء، حيث اصدر نداء يندد فيه بذلك الاعتقال .

ان إنسجام او تواطؤ عدد غير قليل من المثقفين مع منتجي الشعارات وبخاصة مع من يملك منهم السلطة والمال لايمثل في جوهره موقفا فكريا او سياسيا بقدر ما يمثل حالات من الوصولية والارتزاق واللامسؤولية ، ولعل هذا ما يفسرلنا ظاهرة التذبذب التي تعصف بالعديد من الشعارات ، فالشعاريون الذين يفتقرون الى المبدئية او الصدق سرعان ما ينقلبون على اعقابهم ويتحولون بشعاراتهم من النقيض الى النقيض ،فمن ثوري الى استسلامي ، ومن إشتراكي الى ليبرالي ، ومن جماهيري الى نخبوي ، ومن جمهوري الى ملكي .

بعد ذلك كانت هناك الكثير من المداخلات من قبل الادباء واثيرت الاسباب والاسماء التي كانت تروج للنظام الاستبدادي البعثي الصدامي وكان من ضمن المتكلمين الشاعر محمد حسين آل ياسين ورياض الفهد والناقد حاتم العقيلي الذي اراد من الباحث ان يكون اكثر وضوحا في ما يخص المسميات والشعارات حتى تكمل وحدة الموضوع ،الذي شكل جرأة في الطرح والمعالجة .

ببلوغرافيا

في منتصف الستينيات كانت هوايته الادب ونشر العديد من النصوص ، وفي السبعينيات مارس المحاماة والصحافة في الكويت ، ثم عاد الى بغداد وبعدها هاجر الى مصر ليدرس في جامعة عين شمس عام ١٩٧٩ثم يمضي بعد ذلك استاذا في جامعات الجزائر وليبيا والاردن واخيرا سلطنة عمان .

من مؤلفاته : بين الحضارة والمدنية وازمة العالم اليوم /التغيير الاجتماعي عند مالك بن بني /المسلمون والاخر حوار لا صدام /الغرب ودراسة الاخر/ ومؤلفات كثيرة تشير الى التوقد الفكري والإبداعي للقريشي .

احزان السنة العراقية

خزعل الماجدي

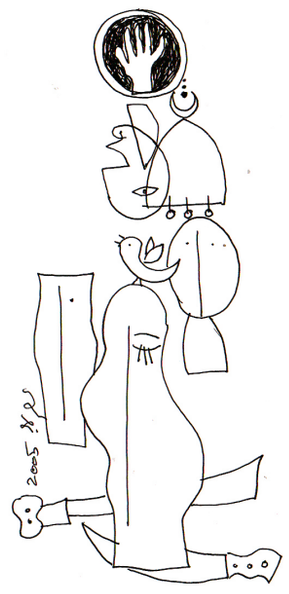

٦ آيار

انتظار الوهم
سأترك كلّ المدن
تلك التي رأيتها والتي لم أرها
سأترك النساء والخمور والأصدقاء
وسأمتطي حماري لوحدي
وأذهب في هذا الطريق الرفيع
سأقتفي آثار الغبار
وستتساقط من أكتافي الحقائب
ومن أقدامي الأحذية
ومن فمي الحكايات
ومن عيوني الأحلام
ستسقط كتبي، كلها، تباعاً في الطريق
وستسقط الدمى التي صنعتها من الورق
سيسقط النهار.. ولن يكون سوى ليل
سيسقط الورد.. ولن يكون سوى الخوف
لماذا جعلتُ هذا الرحيل محتوماً؟
ألم يكن هناك حل آخر
ألا أستطيع الانتظار على أرصفة الطرق؟
أريدُ أن أنتظرَ
أنتظر الباصَ أو القطارَ أو الوهمَ
لكني لا أريد الرحيل
فهناك الكثير من المؤونة في أمتعتي
وهناك الكثير من الذين ينتظرون
ويمكنني أن أكون معهم.

أبُ الربيع

٧ آيار

الى روح قاسم عبد الامير عجام الذي اغتاله الارهابيون في ٢٠٠٤\٥\٧

خرج من الصيف وأخمد عجلة النار في الحقول
خرج من الخريف ولمّ في سلّته الاوراقَ الصفراء
خرج من الشتاء ودخل المطر
خرج من المطر ودخل شقوق الارض
خرج من الارض ودخل جذور النبات
خرج من الجذور ودخل السيقان
خرج من السيقان وظهر في الاغصان ابا للربيع
اجراسه دقّت في حقولنا
لكن الجمال كان قاسيا تلك السنة
×××
كنتَ تشيل جنائن بابل لنا
وكنت تفوح معها
وتنوح معها
خرج الحرير الابيض منك ووشحنا
خرج النور وجعلنا نسبح فيه.
×××
كنت انتظرك لتصل بغداد
وكانت ابتسامتك العذبة رقيمي
نظرت الى قلبك فوجدته فردوساً
نظرت الى ربيعك فوجدته مدمّى .
×××
لماذا تشير للغروب؟
هل هناك اسىً أكثر من هذا؟
هل هناك هجر اكثر من هذا ؟
حملتَ دموعاً كثيرة بين يديك
وعبرت بها فجّ الخراب
حملت جروحا وصليت بها أمام مياه السماء
لكن وردك كان يتساقط فينا ولانعرف كيف نجمعه
أيها السلام العجيب
أيها الطمأنينة الكبرى
ياقاسم
×××
لم اخرج لوداعكَ
لانك لم تعودني على وداع
كنت تعانقني مثل روح أبديّ
وكنت تحرِّض الجمال حولي
لكن الربيع كان قاسياً تلك السنة
فغمرك
ثمَّ ...
غمرني.

٨آيار

روائح
رائحة الملائكة التي عانقتني فجراً وهربت
رائحة الأشجار التي لوّحت لي واحترقت
رائحة المياه التي أسودَّ لونها
رائحة الليل الذي ما زال يتساقط مني
رائحة الجثث المرمية في الشوارع
رائحة بغداد المفجوعة بأبنائها
رائحة الأطفال يشتعلون في المكائد
رائحة الخوف يتناسل في البيوت
رائحة حياتي الراكدة مثل مستنقع
كل هذه الروائح
ستطردني من بلادي..

تنويه

تتوقف المدى الثقافي عن الاستمرار بنشر نصوص (احزان السنة العراقية) للشاعر خزعل الماجدي بناءً على طلبه حيث يعتذر الشاعر عن توقفه بمواصلة نشره القصائد بسبب اتفاقه مع دار نشر في بيروت على طبع المشروع كامل في مجلد واحد واحتراماً لشروط النشر في هذه الدار ودعماً لرواج الكتاب وبكوريته فيها وهو حق طبيعي بالنسبة لاي دار نَشر.

المدى الثقافي